مؤتمر صحفي لمسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله، محمد عفيف، بمناسبة يوم الشهيد، يعتبر فيه أن السبب الحقيقي لأي مفاوضات هو صمود المقاومة في الميدان، ويشير إلى أنه "بعد 45 يوماً من القتال الدامي وخمس فرق عسكرية ولواءان، وخمس وستون ألف جندي، ما زال العدو عاجزاً عن احتلال قرية لبنانية واحدة، وما الملحمة التي سطرها المجاهدون في قلعة الخيام إلا شاهد حي على البطولة وإرادة القتال العصية على الانكسار"*

2024/11/11

اعتبر مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف ان "السبب الحقيقي لاي مفاوضات هو صمود ابطال المقاومة في الميدان".

وفي مؤتمر صحافي في مجمع سيد الشهداء (ع)، بمناسبة يوم الشهيد قال عفيف: "في اليوم الحادي عشر من الشهر الحادي عشر من كل عام، كنّا نقف هنا وعلى امتداد ساحات الوطن، من الجنوب إلى البقاع كي نحيي هذا اليوم الخالد في تاريخ حزب الله، يوم شهيد حزب الله، نصطّف هنا، في قاعة مجمع سيد الشهداء عليه السلام، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، نرفع الرايات، ونعلي القبضات، ونقف على أهبة الانتظار ترحيباً بالسيد الأعلى والاغلى سماحة قائدنا، وهو يبث فينا الروح، ويشحذ فينا الهمم، ويوضّح الرؤية، ويحدد المواقف، ويؤكد الهدف، ويرسم المسار، ويحلّق بنا في سماء المجد والمقاومة والانتصار".

وتابع: "هذه هي المرة الأولى التي نأتي فيها إلى مجمع سيد الشهداء، والسيد لا يخرج فينا خطيباً يأسر القلوب والأرواح، وهذه هي المرة الأولى التي نحيي فيها عبر هذا المؤتمر الصحفي الرمزي يوم الشهيد في غيابه، فلئن غاب جسده قسراً وقهراً في معركة ما زال هو قائدها ورمزها، فإنه باق في الشهداء الذين كان يؤبّنهم ويرثيهم ويعزي عائلاتهم بكل ما أوتي من عاطفة وحنان، وباقٍ خالداً أبداً في المجاهدين الذين تخرجوا من مدرسته أبطالاً كربلائيين، كان السيد أمةً في رجل، وما زال، لا يشبه أحداً ولا يشبهه أحد".

وأضاف: "إن احتفالنا الحقيقي في ذكرى فاتح عهد الاستشهاديين الشهيد أحمد قصير هو بتحقيق الانتصار في ساحات القتال والجهاد".

وأردف قائلاً: "إلى المجاهدين والمقاومين، أولي البأس الشديد، في كربلاء قتل الأنصار، ثمّ آل عقيل، ثمّ آل الحسن، ثمّ آل الحسين، ثمّ حامل الراية الكفيل، عندها وقف الحسين وحيداً في الصحراء مخاطباً العالم والأجيال القادمة ألا من ناصر ينصرنا، أما نحن، في كربلاء لبنان، فقد قتل حسين عصرنا أولاً، لحكمة نجهلها ربما فداءاً عن شعب ووطن وأمة، لكنّه ترك خلفه مائة ألف

---

* **المصدر:** المجموعة اللبنانية للإعلام، قناة المنار
https://www.almanar.com.lb/12759298

مقاتل يتحرقون شوقًا للقاء العدو انتقامًا لسيدهم وثأرًا لأزكى ما سفك من دم، ولو حملوا على الجبال لأزالوها، ويحق فيكم القول أتعلمون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان الهيجاء وصناديد العرب وأبطال الرضوان وبدر ونصر وعزيز. إنّ وقائع الميدان الفعلية في يدكم وستكون لها الكلمة الفصل في السياسة والقرار، وعلى ضوء قتالكم وصمودكم يتحدّد مصير مقاومتكم ووطنكم بل ربما مصير الشرق الأوسط بأكمله".

وأشار عفيف إلى أن "بعد 45 يومًا من القتال الدامي وخمس فرق عسكرية ولواءان، وخمس وستون ألف جندي، ما زال العدو عاجزًا عن احتلال قرية لبنانية واحدة، وما الملحمة التي سطرها المجاهدون في قلعة الخيام إلا شاهد حي على البطولة وإرادة القتال العصية على الانكسار".

وقال: "لدينا ثلاثة عناصر حاسمة في الميدان: إرادة الحينيين الكربلائيين الاستشهاديين العازمين على الموت دفاعًا عن وطنهم وشعبهم، ولدينا الوقت الكافي قبل أن تغرق دباباتهم مع قدوم الشتاء في وحل لبنان، ولدينا الأرض التي نعرفها وتعرفنا والتي تمنحنا حرية المناورة والحركة فأما أن نحيا فوقها أعزاء أو نموت دونها شهداء".

وتوجّه للعدو بالقول :"لن تكسبوا حربكم بالتفوق الجوي أبداً ولا بالتدمير وقتل المدنيين من النساء والأطفال، وطالما أنكم عاجزون عن التقدم البري والسيطرة الفعلية فلن تحققوا أهدافكم السياسية أبداً ولن يعود سكان الشمال إلى الشمال أبداً. ومع المزيد من التصدع في جبهتكم الداخلية سيبدأ العد العكسي وستكون هناك نقطة تحول كبرى، وعندها ستتأكد يا هذا مجدداً صدق ما قاله سيدنا الأسمى أنّ إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت".

وأكد مجدداً "الرد على تخرّصات عدد من مسؤولي العدو أن مخزوننا الصاروخي قد تراجع إلى نحو 20 ٪ من قدراتنا الفعلية، هذا الكلام هو نفسه تقريباً منذ ست أسابيع. إنّ جوابنا الفعلي هو في الميدان عندما طالت صواريخنا الأسبوع الماضي ضواحي تل أبيب وحيفا، ومراكز ومعسكرات نقصفها لأول مرة في الجولان وحيفا، واستخدام صاروخ الفاتح 110 ولدينا المزيد، وذلك بالإدارة المناسبة التي قررتها قيادة المقاومة، ونؤكد مجدداً أن لدى المقاومين لا سيما في الخطوط الأمامية ما يكفي من السلاح والعتاد والمؤن ما يكفي حرباً طويلة نستعد لها على كافة الأصعدة".

وأشاد عفيف "بالمظاهرات المنددة بالاحتلال والتي جرت فصولها في أمستردام، رداً على الاستفزازات الصهيونية. نعلم أن الحكومات ستقف من أجل قمع الحريات وعدم المس بما هو صهيوني وربما يحصل تكاتف دولي لمنع إدانة إسرائيل شعبياً كما هو الحال سياسياً ولكن رغم ذلك فإن رسالة المتظاهرين في هولندا كما في العالم سابقاً أن إسرائيل معزولة لأن العالم في النهاية إنسان سوي، له قلب ومشاعر وليس حجراً وطين".

وحول العلاقة بالجيش اللبناني قال إن "العلاقة متينة وقوية، كانت كذلك وكذلك ستبقى، نحن من آمن بثلاثية الذهب والبطولة: جيش وشعب ومقاومة، نحن نفهم ونقّدر دور الجيش في حماية التراب الوطني والأمن الوطني. لقد تعمّدت دماء الشهداء هادي نصر الله وهيثم مغنيّة

وعلي كوثراني بدماء الشهيد جواد عازار، وأن يقوم العدو بقتل الرائد الشهيد البطل محمد فرحات على تراب عيترون والذي كان تشييعه في زغرتا عرساً وطنيّاً جامعاً فإننا نفهم رسالة العدو، هكذا نفهم الجيش وهكذا نفهم علاقة المقاومة به، أما أولئك الذين لطالما قاتلوا الجيش أبّان الحرب الأهلية البغيضة وقتلوا ضباطه وجنوده، أما أولئك الذين وقفوا خلف شعار الدفاع عن الجيش لإطلاق النار على المقاومة بذريعة تساؤل طبيعي وطلب التوضيح من دون إدانة أو اتهام عن حادثة البترون فنقول لهم خسئتم، لن تستطيعوا أن تفكوا الارتباط بين الجيش والمقاومة، وكلاهما كلّ بطريقته وإمكاناته في قلب معركة الدفاع عن لبنان واللبنانيين".

وأضاف "على مدى خمسين يوماً من العدوان، بل على مدى عام من طوفان الأقصى وجبهة الإسناد، بل على مدى أربعين عاماً من المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني تتعرض مقاومتنا وشعبنا وبيئتها الثقافية والاجتماعية لحملات سياسية وإعلاميَة معروفة الأهداف، متعددة الأشكال والوسائل، تشكك في جوهرها وفي نواياها وفي قدراتها وفي انتمائها الوطني الصافي لبلدها وشعبها، وفي قرارها المستقل، وفي قيادتها اللبنانية الخالصة، وفي جهادها المتواصل والذي أثمر تحريراً للأرض في عام 2000".

وتابع "لماذا العودة إلى كل ذلك وهو تقريباً من البديهيات، لأنه مع استعادة المقاومة الإسلامية المبادرة في الميدان وعجز العدو عن التقدم البري، ومع استقرار الأوضاع التنظيمية، وانتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً، وملء الشواغر في المراكز القيادية بفعل استشهاد عدد من القادة، عادت الجوقة إياها إلى العمل وإلى التشكيك وبث السموم ونشر الشائعات وضرب الروح المعنوية بانسجام تام مع آلة الدعاية الصهيونية".

وقال: "إنكم تعلمون أن العدوان على لبنان بدأ عام 1936 في مجزرة حولا، فهل كان حزب الله حينها موجوداً؟ هل يجب أن نعود إلى التاريخ كثيراً؟ إلى عام 1947 و1948، عام 1974 و1978 وإلى عام 1982 عندما دخلت دباباته إلى العاصمة بيروت لنؤكد أن العدوان والاحتلال والنوايا التوسعية موجودة في صلب العقيدة الإسرائيلية العسكرية. إن نشوء حزب الله في العام 1982 كحركة مقاومة هو في الأصل رد فعل طبيعي على الاحتلال، فلماذا التشويه للحقائق واستغفال الناس وضرب الذاكرة الجماعيّة وتحميل المسؤولية للضحايا؟ والتعامل مع حركة التاريخ كأنها قطع مجتزأة تنتقون منها ما يخدم سياستكم ويبرر حملاتكم. إن حركتنا نشأت على الأرض اللبنانية التي احتلها العدو الإسرائيلي. قيادتنا لبنانية ومقاومونا لبنانيون أباً عن جدٍ، لسنا فصيلاً عند أحد ولا نأتمر بأوامر أحد ولا نتلقى إيعازاً من أحد كي ندافع عن بلدنا أو نساند شعباً مظلوماً، وعلاقتنا بالجمهورية الإسلامية ودعمها لمقاومتنا أطهر من أن تمسها ألسنتكم بالسوء ولكنكم اعتدتم الاستزلام والمال الحرام والارتماء بأحضان السفارات".

وأضاف "تدور في البلد حالياً نغمة مستحدثة لطالما سمعناها من أيام قوة لبنان في ضعفه، أو العين لا تقاوم المخرز وسواها من الشعارات التي تحمل في ثناياها الهزيمة النفسية المسبقة أمام العدو، والآن يعودون إلى نفس النغمة التي سادت عام 1982 عندما وصلت الدبابات

الإسرائيلية إلى بيروت. عن أي ميدان تتحدثون؟ وقراكم تدمر والنازحون يعانون في مراكز الإيواء؟ ما هو مفهومكم للنصر والهزيمة؟ وما منعرف ننهزم وشعارات جماعة تعبنا من الحرب، الذين لم يطلقوا في حياتهم طلقة واحدة ضد هذا العدو، تعبتو من شو؟ شو متعبّكم؟ عن جد".

وأردف بالقول: "عن أي ميدان نتحدث؟ عن ميدان البطولة والمقاومة والشرف والفداء الذين سطر فيه المجاهدون بدمائهم عجز العدو عن احتلال قرية لبنانية واحدة يبسط عليها نفوذه فضلاً عن أن يبني عليها كريات الخيام، كريات عين إبل جديدة. ألم تقرأوا معاريف وهي تقول خمسون ألف جندي وأربعون يوماً ونحن عاجزون عن احتلال قرية واحدة في جنوب لبنان ، وعن أي ميدان نتحدّث، نعم الميدان القادر كل يوم ومتى شاء وطبقاً لقرار قيادة المقاومة قصف تل أبيب. الميدان القادر على تغيير المعادلات السياسية وإذا سمعتم يوماً ما عن مفاوضات سياسية لوقف إطلاق النار فاعلموا أن سببها الوحيد هو الميدان وصمود أبطال المقاومة في الميدان".

وأضاف "مفهومنا للإنتصار والهزيمة مفهوم أي حركة مقاومة في التاريخ، أي منع العدو من تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، أما عدم المقاومة فهو الهزيمة الكاملة والاستسلام المذل وهذا ما لم يكن ولن يكون، نعلم أن الكلفة عالية والثمن كبير ولا نتجاهل وليس لدنيا إنكار للواقع ولكننا نعرف ما في صدور أبناء أمتنا وشعبنا من الصبر والتحمل والعزيمة والدعاء لأبنائها وفلذات أكبادها الموجودين على الجبهات، وإن النصر صبر ساعة".

وتابع: "ولكن اسمحوا لنا. أفهم أنكم خصومنا السياسيين منذ زمان طويل، نحترم حق الاختلاف، وأفهم أنّ البعض منكم يحمّل حزب الله المسؤولية عن الحرب وهذا ما تقولونه علانية، بس اكسروا أعيننا مرة واحدة ببيان إدانة العدوان الإسرائيلي على لبنان، يا أخي إدانة قتل المدنيين من النساء والأطفال، يا أخي إدانة تدمير القرى والإبادة الجماعية، إدانة قصف البلديات وقتل رؤساء البلديات، إدانة تدمير سوق النبطية التاريخي، وأسواق صور القديمة، يا أخي اجتماع في البريستول طيب مش أكثر، ألستم جماعة المجتمع الدولي والقانون الدولي، رسالة إلى الأمم المتحدة على الأقل فيها شكوى من القتل والمجازر وتدمير المنازل".

وأردف قائلاً: "لا تجرأون، بتزعل عوكر منكم، وبعدين إذا حكينا عنكم وواجهناكم بالحقيقة بتزعلوا والبعض أرسل لي رسائل أنه أنت في مؤتمرك الصحفي تخوننا، عجباً يرضى القتيل ولا يرضى القاتل".

وختم "وبعد يا سيدي خجل أن أقف تحت منبرك ولا أسمع صوتك، وعذراً طويلاً فإن حزننا مؤجل ولو أن القلوب ضاقت في الصدور، فسلام عليك، وعلى صفيك السيد هاشم، وعلى الشهداء بين يديك".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/